[373] لقنفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان ا ؟ لقد ادعى ما ليس له. فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول ا ؟ ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذا وا الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال: إذا تقتلون عبد ا وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد ا فنعم وأما أخو رسوله فلا (1) وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شئ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول ا صلى ا عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي: يا بن أم ! إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الإمامة والسياسة 1 ص 12 - 14. 37 - وما الذي سوغ لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة أن يجعلوا للعباس عم النبي صلى ا عليه وآله وسلم بإيعاز من مغيرة بن شعبة نصيبا في الأمر يكون له ولعقبه من بعده ؟ قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة " ج 1: 15: فأتى المغيرة بن شعبة فقال: أترى يا أبا بكر أن تلقوا العباس فتجعلوا له في هذا الأمر نصيبا يكون له ولعقبه وتكون لكما الحجة على علي وبني هاشم إذا كان العباس معكم ؟ قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى دخلوا على العباس رضي ا عنه، فحمد ا أبو بكر وأثنى عليه ثم قال: إن ا بعث محمدا صلى ا عليه وسلم نبيا وللمؤمنين وليا فمن ا تعالى بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ا ما عنده فخلي على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا، وما أخاف بحمد ا وهنا ولا حيرة ولا جبنا، وما توفيقي إلا با العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وما زال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف

---

(1) أسلفنا في الجزء الثالث ص 112 - 125 خمسين حديثا في المواخاة بين رسول ا و أمير المؤمنين صلوات ا عليهما وآلهما ومنها ما هو المتواتر الصحيح الثابت، أخرجه الحفاظ عن جمع من الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب، وحديث المواخاة من المتسالم عليه عند الأمة الإسلامية، وعمر أحد رواته كما جاء بطريق صحيح، غير أن السياسة الوقتية سوغت لعمر إنكارها يوم ذاك.